احدهم مما اوقف المسيرة ، ثم نقلوا الى المعتقلات الصحراوية . وكانت هذه هي التظاهرة الثانية التي يقوم بها الفلسطينيون بعد دخول الجيش الاردني ، اذ كانت التظاهرة الاولى قد اندلعت من مدينة السلط في شرقي الاردن اثر انسحاب الجيش الاردني من اللد والرملة ، حيث تجمع عدد كبير من النازحين الفلسطينيين ، وتوجهوا الى قصر بسمان (قصر الملك عبدالله) وهم يهتفون « يا بايع اللد والرملة » . ويرجع السبب في استخدام الجماهير لعبارة بيع اللد والرملة ، ان غلوب باشا قائد الجيش الاردني جرد قوات الجهاد المقدس المرابطة في مطار اللد ، ومحطة السكة الحديد ، ومناطق اخرى ، من السلاح ، تحت ذريعة المحافظة على الهدنة الاولى ، مع وعد بارجاع الاسلحة فور انتهاء الهدنة . ولكن لم تكد تنتهي تلك الهدنة في تموز (يوليو) ١٩٤٨ حتى سحب غلوب باشا الجيش الاردني من منطقة اللد والرملة فجأة ، وبلا قتال ، ودون ان يعيد السلاح المصادر لقوات الجيش المقدس والمناضلين الفلسطينيين ، فسقطت اللد والرملة ، بلا قتال ، ومعهما عشرات القرى ، ليضاف الى النازحين الفلسطينيين مائة وخمسون الف نازح جديد من بينهم خمسون الفا نزحوا لمدينتي اللد والرملة من يافا .

عندما انعقد البرلمان الجديد الذي تمخض عن انتخابات نيسان (ابريل) ١٩٥٠ ، اعلن وحدة الضفتين تحت اسم المملكة الاردنية الهاشمية . ولم تكد هذه القرارات تعلن حتى بادرت كل من حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، في شهر ايار (مايو) ١٩٥٠ ، باصدار بيان مشترك تعهدت فيه بصيانة الامن والسلام في الشرق الاوسط والمحافظة على الوضع القائم ، الراهن ، فيه اي الاعتراف بدولة اسرائيل والمملكة الاردنية الهاشمية ، اساسا ، وفقا للحدود التي اقرتها اتفاقات الهدنة ١٩٤٩ . ثم تبع ذلك اعتراف الامم المتحدة بالمملكة الاردنية الهاشمية . وهكذا صهر الجزء الفلسطيني المسمى بالضفة الغربية الان ، في شرقي الاردن انصهارا كاملا ، ثم اعترف بهذا الصهر دوليا وعربيا .

امام اجراءات الملك عبدالله وغلوب باشا في ضم الجزء الفلسطيني المسمى الان بالضفة الغربية ، وامام الدعم الذي قدمته الامبرياليات البريطانية والامريكية والفرنسية لتلك الاجراءات ، قامت الجامعة العربية بمناورة تهدد فيها بطرد المملكة الاردنية الهاشمية من الجامعة العربية . ولكن سرعان ما توصل الطرفان (الجامعة العربية والمملكة الاردنية الهاشمية) الى اتفاق يقضي ، من جانب الملك عبدالله ، بالتخلي عن مساعيه الرامية الى الصلح مع الكيان الصهيوني ، في حين توافق الجامعة العربية ، من جانبها ، على ضم الضفة الغربية للمملكة الاردنية الهاشمية كعهدة لدى الملك عبدالله الى حين تحرير كامل التراب الفلسطيني . وبهذا اعترفت الدول العربية « بالامر الواقع » ، واصبحت المهمة المشتركة هي تكريس هذا الامر الواقع من خلال الاستمرار في العمل على محو الشخصية الفلسطينية ، وكل وجود فلسطيني مستقل . فشنت حملات ارهاب على الفلسطينيين في قطاع غزه وفي مخيماتهم في لبنان وسوريا والعراق ، وسنت ضدهم قوانين محلية تحرم عليهم التنقل بين الدول العربية ، او القيام باي تنظيم سياسي او نقابي ، واعتبارهم لاجئين مؤقتين لا حقوق مدنية او سياسية لهم . وقد جرى ذلك كله في ظل الاحكام العرفية ، والبطش بالحركة الوطنية والجماهير العربية في البلاد العربية.

مقارنة

على الرغم من خطأ الموضوعة التي تقول ان التاريخ يعيد نفسه ، الا ان استمرار بعض الملامح الاساسية في اوضاع معينة في مرحلة تاريخية محددة يجعل من الممكن ولادة احداث تاريخية توحي وكأن التاريخ اخذ يعيد نفسه — ولكن طبعا ضمن الملامح الاساسية في اوضاع معينة ، ومع أخذ الفارق وملاحظته ، ورصد التغيرات التي وقعت